

فبعدها بسنة واحدة ، كانت الهجرة التاريخية التي اختارها ثاني الخلفاء الراشدين « عمر ابن الخطاب » بداية للتاريخ الإسلامي .  
تقديراً لجلال الحدث الذي كان منطلق تحول حاسم وخطير في تاريخ الإسلام .

\* \* \*

ونطوف بعالم المدينة وضواحيها ، والتاريخ معنا دليل وشاهد :  
هذه « قباء » منزل المهاجر عند وصوله من مكة ، وهذا مسجدها ، أول مسجد بنى في الإسلام .

وهذه بدر ، تعيد ذكرى « يوم الفرقان » في السنة الثانية للهجرة حيث كانت الجولة الأولى من الصدام المسلح بين الإسلام وطاغوت الوثنية . وفيها تحددت موازين القوى ، لا بين هؤلاء وهؤلاء فحسب ، بل في كل صراع بين حق وباطل .  
وذهبت بدر عبرة ومثلاً :

القتال « يوم الفرقان » لم يكن بين قلة وكثرة فحسب ، ولكنه كان بين كثرة يعوزها سلاح الإيمان ليس فيها من يقاتل إلا وهو يفكر في حماية الجاه الموروث ويتق الموت ، وقلة مؤمنة صابرة ليس فيها من يقاتل إلا جهاداً في سبيل الله وغضباً لما انتهك من حرمانه ، لا يبالي على أى جنب كان في الله مصرعه .

« قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّافِتَاتِ فَمَثَلَةٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ، إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

\* \* \*

وهذا جبل أحد ، ما يزال حيث هو ، يروى حديث يومه المشهود ، ويعطى درسه وعبرته :

فيه خرجت قريش بجدها وحديدها وأحايبشها ومن والها من بني كنانة وأهل تهامة ، تاراً لقتلاها في بدر ، ورحضاً لعار الهزيمة . . .

ونزل الجيش الزاحف من مكة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وخرج له المصطفى بجنده المهاجرين والأنصار .

والتحم الجيشان . وحين بدا النصر للمؤمنين لا شك فيه . وولت قريش الأدبار عن معسكرها وتركت لواءها مطروحاً تحت مواطئ أقدام المتصرين ، تسرع رماة المسلمين ، فمالوا إلى معسكر قريش التي ولت الأدبار عنه ، فكشفوا ظهور المسلمين لحيل المشركين التي